# أسباب النزول وأثرها في تفسير النَّصِّ القرآنيِّ
## آيـة كـمال الـدين أُنـموذجـًا

**Occasions of Revelation and The Impact on the Qur'anic Text Exegesis:**
**The Verse of 'Religion Perfection' as a Sample**


م.م آلاء حمزة محمود
Assit. Lect. Alaa' Hamzah Mahmoud

العراق / المديرية العامّة لتربية كربلاء / الكليَّة التربويَّة المفتوحة قسم علوم القرآن.
General Directorate of Education in Karbala / Open Educational College /Department of Qur'an Sciences

Alaaalshmery823@gmail.com



خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
**Turnitin - passed research**

## مُلَخَّصُ البحث:

يُعدُّ علم أسباب النزول من أجل العلوم المرتبطة بتفسير الكتاب العزيز وأكثرها شرفًا ومكانةً لكونها القرينة الأساس التي رافقت الأحداث والظروف التي نزل بها الكتاب العزيز، وبهذا يكون علم الأسباب الكاشف للحقائق التاريخية التي استوجبت نزول النَّصِّ القرآنيِّ فهو يحيلنا إلى الملابسات والأحداث التي كانت سببًا لمعرفة الأحداث والوقائع التي كانت تحصل في المجتمع الإسلاميّ وينتظر المسلمون أمر السماء بإنزال قرآنٍ مخصوصٍ بهذه الواقعة. وقد يكون نزول النَّصِّ القرآنيّ بدون حوادث مباشرة بل ينزل النَّصِّ ويكون المصداق متأخِّرًا كما هو الحال في الآيات الحاكية عن بعض الفئات المتمرّدة في المجتمع الإسلاميّ.

وفي الوقت نفسه اختلفت قراءة العلماء في التعاطي مع علم أسباب النزول وقد رأى بعضهم أنّ هذا العلم يساعد في الوقوف على بعض الحقائق المحيطة بالنَّصِّ القرآنيِّ، بينما نظر إليه الآخر على إنَّه علم أساس في من يروم الخوض في تفسير القرآن؛ لأنَّه يضع الأمور في موضعها، وبين هذا وذاك اختار الباحث (آية كمال الدين) ليكون مدار البحث حولها لكونها من الآيات ذات الجنبة العقديَّة ممَّا جعلها مصداقًا حيًّا لهذا العلم. إذ قد تفاوتت أقوال أصحاب التراث في تفسيرها فذهبوا إلى قسمين الأوّل يرى أنَّها نازلة في حقِّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حين ذهب آخرون إلى أنَّها نازلة في حقِّ حرمة اللحوم وأحكام الذبائح؛ لأنَّ سياق الآية يشير

إلى ذلك، وكلٌّ من الطرفين قام بحشد الأدلَّة التي تؤيد مسعاه وتدعمه. والباحث هنا يحاول الوقوف على تلك الأدلَّة ومحاولة الترجيح والنظر فيها بغية الوقوف على الحقائق كما هي فيما يتعلّق بآية كمال. وهنا تظهر الحقيقة العلميّة كما هي وتتجلَّى الفائدة العظيمة التي يحظى بها علم أسباب النزول في بيان الحقائق التاريخيّة التي تتعلَّق بظروف وأحوال نزول النَّصِّ القرآنيَّ ممَّا يضعنا أمام التفسير الدقيق والحقيقة الثابتة والمنهج الصائب في تفسير النَّصِّ القرآنيِّ.

**الكلمات المفتاحيَّة: أسباب، النزول، النَّصّ، الآية، الدين.**

## Abstract

Occasions of revelation are considered the most important sciences that interpret the Holy Qur'an, and there are differing schools of thought regarding how to interpret them. The first school of thought holds that the verse was revealed to the Prophet Muhammed (peace be upon him and his pure progeny) about the Prince of the Faithful, Imam Ali, peace be upon him, while the other school holds that the context of the verse indicates that it is about prohibited types of meat and the laws surrounding animal slaughter. Each side presented the supporting evidence for their arguments.

The researcher tries to examine those pieces of evidence and attempts to weigh and consider them in order to reach the facts regarding the verse of perfection. Thus, the scientific reality represents the utmost importance and great benefit of the science of 'the occasions of the revelation' which clarifies the historical facts related to the circumstances and conditions of the Qur'anic verses' revelation, and this leads to accurate interpretation, established truth, and the correct methodology in interpreting the Qur'anic text.


**Keywords: occasions, revelation, text, verse, religion**

## المقدّمة:

الحمد لله على عظم نعمه كلِّها والصلاة والسلام على أشرف من خلق الله تعالى محمَّد وآله الغرِّ الميامين، وبعد:

يُعَدُّ علم أسباب النزول من أجل العلوم المرتبطة بتفسير الكتاب العزيز وأكثرها شرفًا ومكانة لكونها القرينة الأساس التي رافقت الأحداث والظروف التي نزل بها الكتاب العزيز. وبهذا يكون علم الأسباب الكاشف للحقائق التاريخية التي استوجبت نزول النَّصِّ القرآنيِّ فهو يحيلنا إلى الملابسات والأحداث التي كانت سببًا في ربط المسلمين بالسماء. فهو يوضِّح كثيراً من الأحداث والوقائع التي كانت تحصل في المجتمع الإسلاميِّ وكيف أنَّ المسلمين كانوا ينتظرون أن يُنزَّل قرآنٌ مخصوصٌ بهذه الواقعة. وقد يكون نزول النصِّ القرآنيِّ من دون حوادث مباشرة بل يُنزَّل النصُّ ويكون المصداق متأخِّرًا كما هو الحال في الآيات الحاكية عن بعض الفئات المتمرّدة في المجتمع الإسلاميّ.

ولا شكَّ أنَّ المسلمين الأوائل لم يغفلوا عن مثل هذا العلم ولا سيَّما ممَّن شاهد التنزيل. فنجدهم يوظِّفون القرائن ويسلِّطون الضوء على الأحداث التي رافقت نزول النصِّ القرآنيِّ ليتمكّنوا من الوقوف على الأسباب الحقيقية التي من أجلها نزل النصُّ الكريم ، حتّى أضحى هذا العلم من العلوم المنتشرة في القرن الأوّل الهجري، وخير مثال على ذلك تأكيدات الأئمة على ذلك العلم.

وفي الوقت نفسه اختلفت أفهام العلماء في التعاطي مع علم أسباب النزول بسبب اختلاف مشاربهم وقراءاتهم للأدلّة فذهب بعضهم إلى إنَّه قرينة لا أكثر تساعد في الوقوف على بعض الحقائق المحيطة بالنصِّ القرآنيِّ، بينما نظر إليه الآخر على إنَّه علم أساس في من يروم الخوض في تفسير القرآن؛ لأنَّه يضع الأمور في موضعها، وبين هذا وذاك اختار الباحث آية كمال الدين ليكون مدار البحث حولها لكونها من الآيات ذات الجنبة العقدية ممَّا جعلها مصداقًا حيًّا لهذا العلم.

**المبحث الأوّل: علم أسباب النزول تعريفه، بيان أسبابه واتّجاهات المفسِّرين فيه:**



**المطلب الأوّل: تعريف علم أسباب النزول:**

من أجل الوصول إلى حقيقة المفردات الواردة في العنوان لا بدَّ من الوقوف على كلِّ مفردة من هذه المفردات على حدة، وكالآتي:

**أوَّلاً: العلم لغةً واصطلاحاً**

١- العلم لغة:

قال ابن فارس: (العين واللام والميم أصلٌ صحيحٌ واحد يدلُّ على أثر بالشيء يتميز به عن غيره)[١]، وقيل: (إنَّ العلم نقيض الجهل )[٢]

٢- العلم اصطلاحاً:

للعلم على صعيد الاصطلاح تعاريف عدَّة نذكر منها:

ما ذهب إليه الراغب الأصفهانيّ: بأنَّه(حصول صورة الشيء في العقل وقيل هو إدراك الشيء على ما هو عليه وقيل زوال الخفاء من المعلوم )[٣]يعرفه الزرقانيّ بقوله: (هو المعلومات المنضبطة بجة واحدة)[٤].

**ثانياً : أسباب النزول لغة واصطلاحاً .**

بما إنَّ هذا المصطلح مركب إضافيّ نحتاج إلى تحليل أجزائه ثُمَّ تعريفها واحداً واحدًا:



١- الأسباب لغة: مأخوذة من كلمة «سبب» هو الحبل المتّصل، وكلُّ ما يتوصَّل به إلى غيرهِ[٥]، وقال ابن منظور ( السبب الحبل الذي يتوصّل به إلى المراد، ثُمَّ استعير لكلِّ ما يتوصَّل به إلى شيء)[٦] ومنها قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾[٧] وهو يعطي معنى الوسيلة، وقيل هو الواسطة أو الذريعة التي يتوصّل بها إلى كلِّ شيء[٨]، وهو يقترب من المعنى الأوّل، وقيل هو ما لا بدَّ منه في وجود الشيء[٩]، وقولك مالي إليه سبب أي طريق[١٠]، وعليه فإنَّ السبب هنا يعطي معنى الطريقة أو الذريعة أو العلَّة.

٢- النزول لغة: ( مصدر من نزول ينزل نزولاً وهو الحلول والانحطاط من علوٍّ ويقال نزل عن دابته ونزل من مكان كذا حطَّ رحله فيه وأنزل غيرهُ )[١١].

أسباب النزول اصطلاحاً:

يختلف العلماء في تعريف أسباب النزول، وللوصول إلى حقيقة هذا المصطلح لا بدَّ من استطراد تلك التعريفات نذكر منها قولهم: ( هو العلم الذي يتكفَّل الكشف بالأحداث التاريخية التي من دواعي النصِّ القرآنيِّ )[١٢] وقيل ( هي أمور وقعت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بشأنها )[١٣] أمَّا عند الزرقانيّ ( هو ما نزلت الآية متحدِّثة عنه ومبيَّنة لحكمه أيَّام وقوعه )[١٤] وبهذا يكون سبب النزول تارة بسبب مباشر وأخرى غير مباشر، ومرَّة يكون في زمن الوحي وأخرى يخبر عن أشياء متأخِّرة عن زمن الوحي.



**المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن أسباب النزول:**

انشغل العلماء قديماً وحديثاً بعلم أسباب النزول؛ وذلك لأنَّه مرتبط بكتاب الله العزيز وبيانه، حيث كانت الجذور الأولى لهذا العلم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً في بدايات الوحي الإلهي، الذي كان يأتي به الأمين جبرائيل عليه السلام من العليِّ الأعلى، وعلى هذا فإنَّ حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بمثابة محاكات عملية للقرآن الكريم، واستمرَّ هذا الحال حتّى وفاة النبيِّ الكريم محمّد صلى الله عليه وآله [١٥].

وهنا جاء دور المشيئة الإلهيَّة، حيث اختار الله سبحانه لنبيَّه صلَّى الله عليه وآله أمناء وحفظة، يقومون مقام النبيَّ وهم أئمة أهل البيت عليهم السلام، حيث إنَّهم شاهدوا التنزيل وفهموا التأويل ووقفوا على مالم يقف عليه غيرهم، كيف لا وهم عدل

القرآن، كما لا ننسى دور أصحاب النبيِّ والتابعين في هذا الجانب، لذلك سوف نقسم المسار التاريخيّ لأسباب النزول على ثلاثة أدوار وهي كالآتي:

**الدور الأوّل : عصر نزول الوحي:**

من المُسلَّم به أنَّ النبيَّ الأكرم ﷺ هو صاحب البيان، الذي نزل عليه الوحي، وهذه وظيفته الإلهيَّة، لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١٦]، فكان المسلمون يلّتفّون حول رسول الله ﷺ لينهلوا من علومه منها علم أسباب النزول، فكان القرآن ينزل بين ظهرانيهم طيلة ثلاثة وعشرين سنة، وهم يشهدون نزوله فكان النزول تارة يجيب عن حادثة أو واقعة، وأخرى يجيب عن سؤال تعرَّض له النبيِّ ، وأخرى لدفع إشكال أو مقولة، بل حتّى إنَّه كان ينزل لبيان وكشف بعض الأعمال المشبوهة للمنافقين [١٧]ومن ثُمَّ حفظ المسلمون ما نزل على الرسول الأعظم ﷺ من قرآن، إزاء الأسئلة والحوادث التي تعرضوا لها وتلقّوه و نقلوه إلى غيرهم.

**الدور الثاني: عصر ما بعد الوحي:**

بعد رحيل النبي ﷺ والتحاقه بالرفيق الأعلى، شرع إلى حمل الراية أئمة الهدى من آل البيت ﷺ وبعض الصحابة والتابعين ممَّن عني بهذا الأمر، وأجهدوا أنفسهم لتبليغ كلِّ ما ورد عن الرسول الأكرم ﷺ من بيان ولا سيَّما أسباب النزول، وهنا لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ الأمَّة بعد وفاة النبيِّ ﷺ انقسمت إلى قسمين، قسم لم يعمل

بحديث النبيِّ وقالوا حسبنا كتاب الله وقسم تبع أهل البيت ﷺ فنهلوا من علمهم واستفادوا من حكمتهم في بيان مراد الله سبحانه من كتابه وهنا لابدَّ من الإشارة إلى إنَّ الفيصل في هذا الأمر كلّه هو الإمام علي عليه السلام [١٨].

**الدور الثالث: عصر التدوين:**

على الرغم من أهمية مثل هكذا علم إلى إنَّنا لم نجده قد أفرد التدوين فيه بصورة مستقلَّه، بل جاءت أبحاثه في كتب التفسير مع علوم القرآن الأخرى، وبصورة متفرِّقة في كتب التفسير والمجاميع الحديثيَّة وغيرها من المؤلَّفات الأخرى، فضلاً عن ذلك تأثُّر علوم القرآن بعملية المنع، التي طالت الحديث الشريف إبَّان حكم الخلفاء، ممَّا أدَّى إلى خلوّ القرون الأولى من التأليف في علوم القرآن بصورة عامَّة وأسباب النزول بصورة خاصَّة، ولعلَّ أوَّل المؤلفات التي أفردت أسباب النزول عن غيرها من العلوم هي:

١- تفصيل أسباب النزول ميمون بن مهران (ت ١١٧ هـ)

٢- أسباب النزول لعليِّ بن مديني (٢٤٣ هـ)

٣- أسباب النزول للواحديِّ (٤٦٨هـ)

٤- العجاب في بيان الأسباب لابن الحجر العقلانيّ (٨٥٢)

فضلًا عن ذلك فإنَّ بعض المؤلَّفات تناولت علوم القرآن بشكل مفصَّل مثل علوم القرآن للزركشيّ (الإتقان في علوم القرآن ) للسيوطيّ (٩١١هـ).

**المطلب الثالث: أهمية أسباب النزول واتجاهات المفسرين**

**أوّلاً: أهمية أسباب النزول:**

تُعَدُّ أسباب النزول من العلوم المهمَّة في معرفة تفسير الآية، وذلك لما لها من آثار عظيمة وفوائد جمَّة، فهي تكشف عن كثيرٍ من الأحداث والوقائع التاريخية التي تساعدنا على تفسير الآيات الكريمة. وهنا نرى لزامًا علينا أن نذكر بعض فوائد علوم القران وهذا الأمر على سبيل المثال وليس الحصر:



١-من أجل الوصول إلى تفسير دقيق للآية والكشف عن المراد الإلهيّ، لا بدَّ من الوقوف على سبب النزول؛ لأنَّه يؤدِّي إلى كشف الغموض عن كثير من الآيات الكريمة، ويزيل الإبهام عن كثير من المعاني، وإلى هذا ذهب الواحديّ بقوله: (لا يمكن تفسير الآية مالم نقف على سبب نزولها)[١٩] وبناءً على ذلك فإنَّهم يعدّون أسباب النزول من الأمور التي لا يمكن التساهل بها، لأنَّها تُعَدُّ القرينة الأكثر اهتماماً في هذا المجال بل هي الأساس الذي تبنى عليه العملية برمتها [٢٠].

٢- إنَّ معرفة سبب النزول والإلمام به خير وسيلة لتيسير حفظ النصّ، وتثبيت الوحي الإلهيّ في الأذهان، وربط المسلمين بالمصدر التشريعيّ، وكلُّ ذلك يساعد على تسهيل الحكم على العامّة، فإنَّ عملية ربط العلل بمسبّباتها، والأحداث بما نزل

بها، وربط النصِّ بالأشخاص والأزمنة، كلُّ هذا يؤدِّي إلى استذكارها وسهولتها وثباتها في ذهن المتلقِّي(٢١).

٣- الرجوع إلى سبب نزول الآيات يؤدِّي إلى الكشف عن الحكمة البالغة التي كانت سببًا في تشريع النصِّ القرآنيِّ، والاطِّلاع على اللطف الإلهيّ، والمصلحة الكبرى في علاج الوقائع والأحداث رحمة بالأمَّة الإسلاميَّة (٢٢).

٤- إنَّ لسبب النزول هدفاً وغاية في الأهميَّة، وهو أنَّه يقوم بتوضيح المصداق الأتمّ الذي نزلت فيه الآية، بحيث لا يمكن حملها على غيره، وهذا الأمر يأتي بدافع من الخصوصية والتحامل(٢٣).

٥- هنا نلاحظ أنَّ عدم إهمال أسباب النزول، أمر حظي بالأهمية القصوى؛ لأنَّه قد يؤدِّي إلى تخصيص الآيات في بعض الأحيان، فقد يرد لفظ معين عام ويأتي سبب معين لتخصيصه، وهذه العملية كلُّها تؤدِّي إلى قصر التخصيص على ما عدا صورته الحقيقية، بحيث لا يجوز إخراجه عنها؛ وذلك لأنَّ اللفظ العام قطعي (٢٤).

٦- إنَّ الرجوع إلى سبب النزول، والتماس الغاية الحقيقية، يرسم لنا صورة متكاملة عن العناية الإلهيَّة في المجتمع الإسلاميّ، ولطفه الكبير في تفريج كرباتهم، وإزالة غمومهم وبهذا يكون سبب النزول شيئاً حيويًّا في عملية التفسير لا يمكن إغفاله(٢٥).

٧- إنَّ سبب النزول يظهر لنا مدى اهتمام المسلمين بالقرآن الكريم، حيث إنَّهم لم

يكتفوا بحفظ القرآن واستظهاره فقط، بل بدؤوا يتتبعون الأسباب التي أدّت إلى نزوله، وهل هو قبل الهجرة أو بعدها، ونتيجة ذلك يكون احتكاكهم وتمسّكهم بالقرآن الكريم تمسّكًا واضحاً [٢٦].

٨- يؤدِّي سبب النزول دورًا في البيان والاستدلال على إنَّ القرآن نزل من عند الله تعالى، فقد أشارت الحوادث التاريخية إلى إنَّ النبيّ ﷺ في بعض المواقف، كان يسأل عن شيء فلا يجيب حتّى ينزل عليه الوحي، وهذا خير دليل للردِّ على المشكِّكين [٢٧]

٩-ادِّعاء بعض المشركين أنَّ القرآن الكريم من أساطير الأوّلين، فيأتي سبب النزول لدحض هذه الشبهات ويثبت أنَّ القرآن الكريم نازل من عند الله سبحانه، وهذا دليل عملي يشهد به القاصي والداني [٢٨].

١٠- يبيّن سبب النزول دفع توهّم غير المراد مثل الحصر، فقد يرد في لفظ الآية ما يفيد الحصر، حينها يكون لسبب النزول دور كبير في دفع توهّم الحصر [٢٩].

**صور أسباب النزول:**

لقد قسّم المتّهمون بالشأن القرآنيّ نزول القران الكريم إلى قسمين رئيسين، القسم الأوّل نزل من دون سبب مثل آيات الأحكام وآيات الوعظ والإرشاد وغيرها، والقسم الثاني نزل بسبب معين استدعى نزوله، وسيكون الحديث عن القسم الثاني الذي قسم بدوه إلى قسمين وكالآتي:

**القسم الأوّل**: هو القسم الذي نزل على أثر واقعة أو حدث استدعى نزول القرآن، كما جاء في قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الاقربين )[٣٠] فذهب رسول الله ﷺ إلى جبل الصفا فهتف (يا صاحباه ) فتجمّعوا حوله فقال لهم: ( أرئيتم لو أخبرتكم أنَّ خيلًا تخرج من هذا الجبل أكنتم مصدقيَّ) قالوا ما جربنا عليك الكذب فقال ﷺ: ( إنَّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد) فقال ابو لهب تبًّا لك ألهذا جمعتنا فقام، فنزل قوله تعالى :) تبت يدا ابي لهب .....)[٣١].

**القسم الثاني**: إنَّ الآيات الكريمة تنزُّل جوابًا لسؤال تعرَّض له النبيَّ ﷺ كما حدث في نزول قوله تعالى :﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ..... ﴾[٣٢] فجاءت هذه الآية جواباً على سؤال السيدة أسماء بنت عميس بعد عودتها من هجرة الحبشة فسألت أمهات المؤمنين، هل نزل فينا من القرآن شيء؟ فقلن: لا، فذهبَتْ إلى رسول الله ﷺ فقالت له إنَّ النساء في خيبة وخسار، فقال النبي ﷺ وممَّ ذلك، فقالت لأنَّهنَّ لم يُذكرن في القرآن كما يذكر الرجال، فنزلت الآية الكريمة [٣٣].

**ثانيًا: اتِّجاهات المفسِّرين حول معرفة سبب النزول**

لقد اختلف المفسرون في تحديد الضابطة التي تستعمل أسباب النزول في عملية الكشف عن معاني الآيات القرآنيَّة، وهم على ثلاثة اتَّجاهات نوردها كالآتي:

**الاتِّجاه الأوَّل:**

يذهب أصحاب هذا الاتِّجاه إلى إنَّ سبب النزول الأساس في تفسير آي القرآن الكريم، وعدم العدول عنه، بكونه معايشاً للوقائع والأحداث التي نزل فيها القرآن الكريم، وعلى هذا فإنَّ تفسير القران الكريم من دون الرجوع إلى هذا العلم يُعَدُّ تفسيرًا ناقصًا، وهذا ما ذهب إليه الواحدي، حيث جاء في مقدِّمة كتابه أسباب النزول قوله: (فأل الأمر بنا إلى إفادة المبتدئين المتستِّرين في علوم الكتاب، إبانة ما نزل فيه من الأسباب، إذا هي يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصَّتها وبيان نزولها )[٣٤].



يبدو أنَّ أصحاب الاتِّجاه الأوَّل يتشدَّدون في الاعتماد على سبب النزول إذ إنَّهم يرون عدم تفسير الآيات الكريمة إلّا بالوقوف على سبب النزول باعتباره كاشفاً عن الواقعة ومبيِّنًا للحكم.

**الاتِّجاه الثاني:**

يذهب إليه بعض المفسِّرين من الإماميَّة، فهم يميلون إلى عدم اعتماد أسباب النزول كأساس في تفسير القرآن الكريم، وفهم آياته وبيان مضامينها، ويعزون ذلك إلى ضعف أسانيد تلك الروايات، فضلاً عن كثرة الإسرائيليَّات فيها، ومن ثمَّ فإنَّ أصحاب الاتِّجاه الثاني ينفون العمل بأسباب النزول. ومن أبرز المنادين بهذا الرأي

الشيخ محمَّد جواد مغنية حيث جاء في مقدِّمة كتابه: ( تجاهلت ما جاء في الروايات في أسباب النزول إلّا قليل منها لأنَّ العلماء لم يمحِّصوا أسانيدها)[٣٥] .

وكذلك ذهب العلَّامة صاحب تفسير الميزان إلى عدم الاعتماد على أسباب النزول فهو يرى: ( أنَّ المعارف الإلهيَّة معارف عالية دائمة ، لا تحتاج إلى أسباب نزول)[٣٦].

وهنا يتَّضح أنَّ المؤيِّدين لهذا الاتِّجاه، لا يعتمدون على أسباب النزول؛ لأنَّهم يعدّونها ضعيفة الأسانيد، ويحذِّرون من الدسِّ والوضع، وبهذا فإنَّهم لا ينفون هذا الرأي بصورة عامَّة.

**الاتِّجاه الثالث:**

يتَّضح أنَّ أصحاب هذا الاتِّجاه يمسكون العصا من المنتصف، فلا ينكرون هذا العلم بصورة إجمالية، ولا يعتمدون عليه بصورة كلِّيَّة، وإنَّما يعدّونها قرينة تساعدهم على فهم معنى الآية الكريمة، وهذا لا يمنع التحذير من الروايات المدسوسة والضعيفة، ويشدِّدون في عدم الأخذ بأيِّ رواية إلّا بعد التحقُّق من مصدرها وسندها، ومن أبرز المنادين بهذا الرأي، الشيخ محمَّد جواد البلاغيّ صاحب تفسير آلاء الرحمن وهذا واضح في مقدِّمة كتابه ( أمَّا الرجوع إلى التفسير وأسباب النزول إلى أمثال عكرمة ومجاهد والضحَّاك كما ملئت كتب التفسير في أقوالهم المرسلة فهو ممَّا لا يعذر فيه المسلم في أمر دينه فيما بينه وبين الله تعالى ولا تقوم به الحجَّة؛ لأنَّ تلك الأقوال إن كانت روايات فهي مراسيل مقطوعة ولا يكون حجَّة من المسانيد إلّا ما يبنى على قواعد العلم الرصينة )[٣٧] وكذلك الشيخ جعفر السبحانيّ، الذي يُعَدُّ من

المؤيِّدين للاتِّجاه الثالث، حيث أورد في مقدِّمة تفسيره ( لا يمكن الاعتماد على كلِّ وارد في الكتب باسم أسباب النزول، بل لا بدَّ من التحقُّق حول سنده )[٣٨]

بعد استطراد سريع لأقوال العلماء، يتَّضح أنَّ سبب النزول من علوم القران المهمَّة، التي لها دور كبير في كشف الغموض عن الأحداث والمناسبات التي رافقت نزول النصِّ القرآنيّ فجاءت حاكية عن حاله ومبيِّنة لحكمه، ولكن الاعتماد عليها بصورة كلِّيَّة لا يخلو من مخاطر، وذلك بسبب كثرة الوضع في الروايات، وعليه يميل البحث إلى أن تعتمد كقرينة لفهم النصِّ القرآنيّ.



## المبحث الثاني: آية إكمال الدين أنموذجاً:

تُعَدُّ آية إكمال الدين وإتمام النعمة جزءاً من الآية الثالثة من سورة المائدة، حيث نزلت في وسط أحكام اللحوم، وقد اختلف المسلمون في هذه الآية من حيث سبب نزولها، وهل هي الآية الأخيرة من الكتاب؟ وفي من نزلت هذه الآية، بل حتَّى في اليوم الذي نزلت فيه، فقد كانت محلَّ جدل وخلاف بين علماء المسلمين، ولهم فيها آراء وأقوال. وسوف نسلط الضوء على هذه الآية في ثلاثة مطالب.

### المطلب الأوّل: الاختلاف في أسباب نزول آية الكمال

لقد أجمع العلماء من الفريقين، إلى أنَّ هذه الآية الكريمة نزلت في حجَّة الوداع، وهي آخر حجَّة أدَّاها رسول الله ﷺ في السنة الحادية عشرة للهجرة، ولكنَّهم

اختلفوا في اليوم الذي نزلت فيه فذهب بعضهم إلى أنَّها نزلت في اليوم الثامن عشر من ذي الحِجَّة وبعضهم الآخر لم يرتضوا هذا القول بل ذهبوا إلى أنَّها نزلت بيوم عرفة، بينما فريق ثالث اختار أن يمسك العصا من المنتصف، وسنستعرض آراء المذاهب الإسلاميَّة في هذه الحادثة وهي كالآتي.

**الرأي الأوَّل:**

يذهب إليه أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام يقول: إنَّها نزلت في يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحِجَّة في أثناء عودة النبي صلى الله عليه وآله من حجَّة الوداع، فأمر الله تعالى نبيَّه الكريم أن يوقف المسلمين ويبلغهم بما أمره تعالى، ففعل النبيُّ صلّى الله عليه وآله ذلك. وكانت هذه الحادثة في بُرْكة غدير خم والمسلمون حافُّون بالرسول صلى الله عليه وآله فنزل قوله تعالى: ( اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)[٣٩] أي بعد تبليغ المسلمين بولاية الإمام عليّ عليه السلام [٤٠].

وقد وردت هذه الحادثة في كتب المسلمين كافَّة، ونستشهد برواية الكافي عن الإمام الباقر عليه السلام حيث قال ( كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة وكانت الولاية آخر الفرائض فأنزل الله عزَّ وجلَّ قوله تعالى :﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٤١].

**الرأي الثاني :**

ذهب إليه بعض المعتدلين من المذاهب الأخرى، وقد وردت هذه الحادثة في جميع كتب الحديث والتفسير أمثال الطبريّ، وابن عقدة وابن عساكر في تاريخه

وغيرهم، والحادثة التي ترويها هذه الكتب أنَّ النبي ﷺ (دعا عليًّا وأصعده معه على منبره ورفع يده حتى بان بياض إبطيهما وبلّغ الأمَّة ما أمر الله تعالى )[٤٢]

ويبدو أنَّ أصحاب هذا الرأي مُسَلِّمون بأنَّ هذه الآية الكريمة نزلت في هذا اليوم وفي حقِّ الإمام عليٍّ عليه السلام ولكنَّهم حاولوا أن لا يظهروا رأيهم إلى العلن بصراحة، حينما قالوا أنَّ الحادثة وقعت يوم الغدير، ولكنَّ الآية نزلت بعرفة، وكأنَّهم يجنحون من شيء معين . [٤٣]

وفي نهاية المطاف وبعد استطراد هذه الآراء في سبب نزول آية الغدير نجد أنَّ الرأي الأوَّل هو أقوى الآراء وأكثرها استدلالاً؛ لأنَّه مدعم بالروايات الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وإنَّ الرأي الأوَّل ورد بسند صحيح ومتَّصل إلى النبي ﷺ.



**المطلب الثاني: تحليل آية إكمال الدين:**

إذا أمعنَّا النظر في هذه الآية الكريمة، نجد أنَّها تتكلَّم عن يوم مهمٍّ ومصيري وعظيم، بقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٤٤] ومِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ هذه الآية تتكلَّم عن يوم كبير، تصبُّ تلك الأحداث كلُّها فيه، إذًا هو ليس يوماً عاديًّا، بحيث نجده يتكرَّر ذكره في هذه الآيات، وتجمَّعت فيه أحداث

مهمَّة مثل يأس الكفَّار من الدين، وإكمال الدين الإلهيّ، وإتمام النعمة على المسلمين، ورضي الله بالإسلام دينًا خاتمًا لكلِّ الديانات(٤٥).

ولنقف على هذا اليوم الذي أعطي حيزاً واسعاً، وجذب الانتباه نحوه ولنعرف أيَّ يوم هو؟، هل المقصود به اليوم الذي نزل فيه تحريم اللحوم، بحسب ما زعم بعض المسلمين أو هناك يوم آخر، ولكن الذي يظهر من السياق غير ذلك؛ لأنَّ مثل هذه الأمور لا تعطى هذه الأهمية الكبيرة، ثُمَّ إنَّ كثيراً من آيات الأحكام نزلت ولم تحظَ بهذه الأهمية (٤٦).

وهنا نقول إذا لم يكن هذا اليوم هو يوم تحريم أكل بعض اللحوم، فأيّ يوم هو؟ هل هو يوم عرفة كما ذهب بعض المفسِّرين؟ الجواب كلّا؛ وذلك لأنَّ استدلال أهل العلم لا يتطابق مع صفات هذا اليوم، فقد ذهب بعضهم إلى أنَّ المقصود بذلك اليوم هو يوم فتح مكَّة، والحقّ أنَّ هذا القول عارٍ عن الصحة وبعيد جدًا؛ وذلك لأنَّ سورة المائدة نزلت بعد مدَّة طويلة من الفتح (٤٧). ويبقى هذا السؤال يدور في أذهان المفسِّرين من الفريقين، ولكن يبدو أنَّ أقرب تفسير لهذا اليوم هو ما ذهب إليه مفسرو الشيعة، وعزَّزته الأحاديث المتَّصلة الأسانيد بأهل البيت عليهم السلام من أنَّه يوم الغدير، أي يوم تتويج الإمام علي عليه السلام بالخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله(٤٨).

ويتَّضح أنَّ هذه الصفات الكبرى كلّها تنطبق على هذا اليوم، فمسألة يأس الكفَّار قد تحقَّقت هنا، فقد أصابهم يأس شديد عند تنصيب الإمام عليّ عليه السلام أميراً

للمؤمنين، وكذلك أصبح الدين كاملاً؛ لأنَّ كلَّ الديانات السابقة قامت بتنصيب أوصياء لها، حتَّى يتَّضح مستقبل الأمَّة ومصيرها.

وهذا لا يحصل إلّا بتعيين الوصيّ، الذي يقوم بما يقوم به النبيّ ﷺ من وظيفة وهذا ما ينطبق على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وفي هذا الشأن تمَّت النعمة الإلهيَّة أي بولاية الإمام وتعيينه قائداً وزعيماً، ثُمَّ رضي الله بالديانة الإسلاميَّة خاتمة للديانات السماويَّة، وبعد أن انطبقت هذه الأركان الأربعة نبيَّن أنَّ هذا اليوم الذي ذكره الله سبحانه هو يوم الغدير، الذي جعله الله عيداً للمسلمين.



**المطلب الثالث: آية كمال الدين آخر ما نزل من القرآن**

لا عجب إذا سمعنا أنَّ الأمَّة اختلفت في أوَّل آية نزلت من القرآن الكريم، ولعلَّ السبب في ذلك أنَّهم لم يكونوا كلَّهم قد دخلوا في الإسلام، فلم يعرفوا الآيات النازلة، ولكنَّ العجب وكلَّ العجب أنَّ المسلمين لم يعرفوا آخر آية نزلت في القرآن الكريم بعد أن كانوا كلّهم ملتفّين حول نبيِّهم وصرح بذلك إمام الجميع، فلماذا حدث الاختلاف؟! قد يعتقد بعضهم أنَّها أسباب طبيعية بسبب اختلاف المسلمين العلميّ في أغلب المسائل،ولذلك سوف نستعرض أهمَّ الأقوال في مسألة الآية الأخيرة على سبيل المثال وليس الحصر ومنها:

**القول الأوَّل:** تذهب إليه مدرسة الجمهور، وهو أنَّ آخر آية نزلت من الكتاب الكريم هي آية الربا[٤٩].

**القول الثاني**: وهذا الرأي أيضاً تؤيِّده مدرسة الصحابة، ومفاده أنَّ آخر آية نزلت في كتاب الله سبحانه هي آية الكلالة، (٥٠)

**القول الثالث**: ذهب جملة من الصحابة إلى أنَّ سورة النصر هي آخر سورة نزلت من القرآن الكريم. وقد ذهب إلى هذا الرأي أبو هريرة وغيره من الصحابة وذكره الخطيب وابن عساكر (٥١)

**القول الرابع**: وهو ما ذهبت إليه المدرسة الإماميَّة ، وهذا الرأي يرجِّح الآية الثالثة من سورة المائدة المتمثِّلة بقوله تعا ى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا) (٥٢)



واستدلُّوا بروايةٍ عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام أنَّهما قالا: (إنَّه إنَّما أُنزلت بعد ما نصب النبيُّ صلى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام علماً يوم الغدير منصرفة عن حِجَّة الوداع قالا: (وهو فريضة أنزلها الله ولم ينزل بعدها فريضة )(٥٣).

وكذلك الرواية الواردة عن أبي سعيد الخدريّ قال: ( إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى يوم غدير خم، وأمر بقلع ما تحت الشجر من الشوك وقام فدعا عليًّا فأخذ بضبعيه حتى نظر الناس إلى إبطيهما، وقال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهمَّ والِ من ولاه، وعادِ من عاداه وانصر من نصره، واخذل من خذله ولم يفترقا حتى نزل قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم

الإسلام دينًا )[٥٤]، فقال النبيُّ ﷺ الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبولاية عليٍّ من بعدي )[٥٥].

ولعلَّ هذه هي أبرز وأهمُّ الأقوال في شأن نزول آية النعمة لا بدَّ من الوقوف عليها لمعرفة القول الصائب.

يبدو أنَّ القول الأوَّل والقول الثاني فيهما تناقض واضح؛ لأنَّه صرَّح بآتين مختلفتين وهما آية الربا وآية الكلالة، ثُمَّ إنَّ هناك أربع آيات نزلت تخصُّ مسألة الربا، وبعض هذه الآيات الواردة في السُوَرِ المباركة مكيَّة وبعضها الآخر مدنيَّة، فأي من هذه الآيات قصدها الحاكم ؟.



أمَّا إلى الذين ادَّعوا أنَّها سورة النصر أي أصحاب الرأي الثالث فنقول: إنَّ هذه الرواية تخلوا من الشرعيَّة؛ لأنَّهم ينسبون القول إلى أبي هريرة ولم تتصل الرواية إلى النبيِّ ﷺ فتكون لا قيمة لها.

إذًا لم يصمد أمام النقد إلّا القول الرابع، الذي يذهب إلى أنَّها نازلة في أمير المؤمنين عليه السلام وهي آخر ما نزل وما يؤكِّد ذلك أنَّها نزلت في حِجَّة الوداع، وهي آخر حِجَّة أدَّاها الرسول صلَّى الله عليه وآله مع المسلمين هذا من جانب، ومن جانب آخر إنَّ الروايات الواردة في حقِّها تتَّصل سندًا إلى أهل البيت عليهم السلام ثُمَّ إلى النبيِّ ﷺ ، أضف إلى ذلك أنَّ هذا القول الذي يذهب إليه علماء الفريقين موجود في صحاح المسلمين العشرة.

**الخاتمة وأهم النتائج**:

الحمد لله على نعمه التي لاتُعَدُّ ولا تُحصى ومنها إتمام هذه الدراسة الموسومة بـ «أسباب النزول وأثرها في تفسير النصِّ القرآنيِّ آية كمال الدين أنموذجاً» تلك التي شغلت مساحة واسعة في كتب الفريقين وهنا لا بدَّ للبحث أن يدلي بأهم ما حصد من نتائج في مشوار بحثه وكالآتي:

**أوَّلًا** : إنَّ علم أسباب النزول علم مهم في بيان المراد الإلهيّ من كتابه العزيز وهذه الأهميَّة جاءت في تأكيدات الأئمة ﷺ لذا التفَّ العلماء لتلك الأهميَّة وأعطوها ما تستحقه فهي كفيلة بإظهار الحقائق كما هي .



**ثانيًا**: علم أسباب النزول علم خلافي بين المذاهب الإسلامية، فكثير من العلماء يعده قرينة لا غنى عنها في تفسير النصِّ القرآنيِّ، بينما يراه آخرون قرينة تاريخية تساعد في معرفة الظروف التاريخية التي تحيط بالنصِّ.

**ثالثا**: انبثق علم أسباب النزول مع الشرارة الأولى لتفسير النصِّ القرآنيِّ وهذا يدلُّ على أنَّ علم أسباب النزول يُعَدُّ قرينة مهمَّة وأساس لتفسير النصِّ القرآنيِّ بخلافه قد تضيع كثير من الحقائق لقرآنيَّة وظروف النزول .

**رابعًا**: تُعَدُّ آية إكمال الدين أنموذجًا لكثير من الآيات الكريمة التي لا يمكن فهم معناها والوقوف على حقيقتها إلّا بالرجوع إلى علم أسباب النزول؛ لأنَّها ذات بعد عقديٍّ كبير إذ إنَّها تعطي الأولويَّة للإمام عليٍّ ﷺ وتبعد غيره عن

إمرة المسلمين. وقد حاول بعضهم سحبها عن معناها الحقيقي لأغراض شخصيَّة لا تخفى .

**الهوامش**:

١- ينظر : العين ، الخليل ، ٧/ ٢٠٣. وينظر : معجم مقايس اللغة : ابن فارس ، ٤ / ١٠٩ .

٢- لسان العرب : ابن منظور ، ٢ / ٧٨٠ .

٣- المفردات : الراغب الأصفهانّي ، ١٩٩ .

٤- مناهل العرفان: الزرقانّي ، ١ / ٦ .

٥- الصحاح : للجواهريّ ، ١ / ١٤٥ .

٦- لسان العرب : ابن منضور ، ١ / ٤٥٨ مادة سبب .

٧- البقرة : الآية، ١٦٦ .

٨- ينظر : العين : الخليل ،٧/ ٣٩١

٩- ينظر: كتاب الماء : الأزديّ ، ٢/ ٦٠٦.

١٠- ينظر : أساس البلاغة : الزمخشريّ ٢٨١.

١١- المفردات : الراغب ، ٧٩٩ .

١٢- موجز في علوم القرآن : داوود العطار ، ٢١ .

١٣- علوم القرآن : محمّد باقر الحكيم ، ٣٨ .

١٤- مناهل العرفان : للزرقانّي ، ١ / ١٠٥ .

١٥- المعجم الوسيط : سليمان بن أحمد ، ١ / ٣

١٦- النحل : الآية ٤٤ .

١٧- ينظر : علوم القرآن الحكيم ، ٣٩.

١٨- ينظر : الميزانُ في تفسيرِ القرآن للطباطبائيّ ٢/ ١٥

١٩- أسباب النزول : الواحديّ ، ١٠٠ .

٢٠- ينظر : مباحث في علوم القرآن :مناع القطان ، ٨٠ ، وينظر: نفحات من علوم القرآن : محمّد أحمد معبد ، ٥٢-٥٣ .

٢١- مناهل العرفان : الزرقانّي ، ١/ ١١٣ .

٢٢- مصدر سابق : منّاع القطّان ، ٧٩

٢٣- ينظر دراسات في علوم القرآن: فهد الروميّ، ١٣٤ .
٢٤- مباحث في علوم القرآن : منّاع القطّاع ، ٨١ .
٢٥- مباحث في علوم القرآن : منّاع القطّان ، ٨١ .
٢٦- دراسات في علوم القرآن : فهد الروميّ ، ١٣٤ .
٢٧- المصدر نفسه ، ١٣٤ .
٢٨- العجاب في بيان الأسباب : ابن حجّ ، ١/ ٩٥ .
٢٩- المصدر نفسه : ١ / ٩٥ .
٣٠- الشعراء ، ٢١٤ .
٣١- المسد ، ١.
٣٢- الأحزاب ، ٣٥ .
٣٣- الأمثل : الشيرازيّ ، ١٣ / ٢٤٩ .
٣٤- أسباب النزول : للواحديّ ،١٠٢.
٣٥- الكشاف : محمّد جواد مغنية ، ١ / ١٤ .
٣٦- ينظر : القرآن في الإسلام : محمّد حسين الطباطبائيّ ، ١٥٣ .
٣٧- آلاء الرحمن في تفسير القرآن، محمّد جواد البلاغيّ، ١/ ٤٥
٣٨- المناهج التفسيريّة في علوم القرآن: جعفر السبحانّي، ٤٠ - ٤١
٣٩- الكافي :الكلينيّ ، ١ / ٢٨٩
٤٠- ينظر :تفسير آيات الغدير الثلاث : علي الكورانّي ، ٣٩- ٦١ .
٤١- لمائدة ، ٣ .
٤٢- تاريخ بغداد : الخطيب البغداديّ ، ١ / ٢٩٠ ، ينظر المناقب : الخوارزميّ ، ٨٠ .
٤٣- تفسير آيات الغدير الثلاث : الكورانّي ، ٣٩- ٦١ .
٤٤- المائدة ، ٣.
٤٥- الفرقان في تفسير القرآن: محمّد الصادقيّ، ١/ ٥٠
٤٦- ينظر : خلاصة عبقات الأنوار : حامد النقويّ ،٧/ ٢٤٦
٤٧- ينظر : تفسير آيات الغدير الثلاث ، الكورانّي ، ٣٩ ـ ٦١.

٤٨- ينظر: المصدر نفسه، ٣٩ـ ٦١

٤٩- الدر المنثور : السيوطيّ، ٢ / ٢٤٩ .

٥٠- المصدر نفسه، ٢ / ٢٤٩ .

٥١- تاريخ دمشق : ابن عساكر، ١/ ٩٨.

٥٢- المائدة، ٣ .

٥٣- مجمع البيان الطبرسّي، ٢ / ١٥٩ .

٥٤- الأنعام : الآية ٣ .

٥٥- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ١ / ١٤٥ .

**المصادر والمراجع**:


١. القرآن الكريم
٢. محمّد جواد البلاغيّ ، آلاء الرحمن في تفسير القرآن ، ١٣٥٢ هـ ، دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت لبنان .
٣. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ ،الإتقان في علوم القرآن، ت مركز الدراسات القرآنية ١٤٢٦ هـ .
٤. عليّ بن أحمد الواحديّ النسيابوريّ ،أسباب النزول، ت عصام عبد المحسن الحميدان دار العلم.
٥. ناصر مكارم الشيرازيّ ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،مؤسسة الإمام عليّ بن أبي طالب ٢٤ ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ .
٦. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجواهريّ ، تاج اللغة وصحاح العربيّة، ت أحمد عبد الغفور العطار دار الحديث ، القاهرة ،.
٧. أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ،تأريخ بغداد، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان
٨. شرف الدين علي الحسني الاسترابادي ،تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، ت مدرسة الإمام المهديّ ، ط١ ، ١٤٧هـ .
٩. الشريف عليّ بن محمَّد الجرجانيّ ، التعريفات ، (ت٨١٦هـ) ، ،مؤسَّسة التاريخ العربي ،بيروت ـ لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .

١٠. أبو الفداء إسماعيل عمر بن كثير القرشيّ،تفسير القرآن العظيم، ت سامي بن أحمد السلامة، دار طيبة ١٩٩٩ .

١١. محمّد جواد مغنية،تفسير الكاشف ، دار الكتاب الإسلاميّ، بيروت ـ لبنان.

١٢. الشيخ عليّ الكورانيّ العامليّ،تفسير آيات الغدير الثلاث، دار المحجَّة البيضاء .

١٣. جلال الدين السيوطيّ ، الدر المنثور في تفسير المأثور ، ت عبد الله بن محسن التركيّ ، مركز هجر للفنون والدراسات العربيّة الإسلاميَّة، ط١ ، ٢٠٠٣ .

١٤. فهد بن عبد الرحمن الروحيّ ، دراسات في علوم القرآن، ط٢ ، ١٤٢٤ هـ.

١٥. أحمد بن شعيب النسائيّ ، السنن الكبرى، ت حسن عبد المنعم شلبي ،ط، ٢٠٠١،

١٦. شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ ،العجاب في بيان الأسباب، ط دار ابن حزم ٢٠٠٢ .

١٧. محمّد باقر الحكيم ، علوم القرآن، ط ٥ ، ٢٠١٠، مطبعة النخيل ، النجف الأشرف .

١٨. محمّد حسين الطباطبائيّ ، القرآن في الإسلام ، تعريف أحمد الحسينيّ ، ثراء للنشر والتوزيع ،بيروت ـ لبنان .

١٩. ابن منظور، محمّد بن مكرم بن أحمد (ت٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق،عليّ شيري، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨ م
٢٠. منّاع القطّان ،مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ط١١ .
٢١. أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ ، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم ، بيروت ـ لبنان .
٢٢. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيَّة القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٤ مكتبة الشروق الدوليّة ، القاهرة .
٢٣. أحمد بن زكريا بن فارس ،معجم مقايس اللغة، ت عبد السلام هارون ، ١٩٧٩ ، دار الفكر.
٢٤. محمّد بن عبد العظيم الزرقانيّ ، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط الحلبيّ، القاهرة ، ١٩٤٣ ، ط٣ .
٢٥. محمّد صادق الصدر، منَّة المنَّان في الدفاع عن القرآن، تحقيق مؤسّسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر ، المحبين للطباعة ، ط١، ٢٠١١م .
٦٢. داود العطار ، الموجز في علوم القرآن،مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات ، بيروت لبنان ،ط٣ ، ١٩٩٥م.